

المجلد: 08 / العدد 01 جوان (2024)، ص.ص. 68-79.

البعد التخيلي للشخصيات النبوية في ديوان "تغريبة جعفر الطيار" ليوسف وغليسي

The imaginative dimension of the prophetic figures in the collection "The Exile of Jafar al-Tayyar" by Youssef Weghlisi

فضيلة بلعالم
f.belalem@cu-aflou.edu.dz
المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو

ناصر رخرور*
n-rakhrour@cu-aflou.edu.dz
المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو
مخبر الخطاب الأدبي المعاصر بين التشكيل والتلقي
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2024/06/02

تاريخ القبول: 2024/05/03

تاريخ الاستلام: 2024/01/02

ملخص:

تتبعاً هذه الدراسة الاشتغال على استجلاء المُنْتَخِل الديني بوصفه ظاهرةً فنيّةً في الشعر المعاصر، ولين كان هذا التوظيف للتراث الديني سمةً بارزةً في الشعرية الحدائثية وما بعدها؛ فقد ارتأينا من هذا المطلق الوقوف على شخصية الأنبياء في مُدَوْنَة "تغريبة جعفر الطيار"، كأمّودج، بالوصف والتحليل. محاولين الكشف عن تمثلات الظاهرة عند "يوسف وغليسي" ورصد أبعادها الجمالية التي أسهمت في تأثيث الشعرية المعاصرة.

ومن جُملة النتائج المتوصل إليها أنّ التجربة الشعرية المعاصرة اتكأت على الخطاب الديني القرآني وغير القرآني كسعي حثيثٍ للكمال الفني، هذا من جهة، وبوعي تامّ يسعى إلى إعادة ترتيب رؤيا للعالم من منطلقٍ قدسيّ يتحدّ بحلم النبوة ويُشرق في أبعادٍ فلسفيةٍ خاصّة، من جهة أخرى. كلمات مفتاحية: المُنْتَخِل، الأنبياء، تغريبة، يوسف وغليسي، الشعر المعاصر.

Abstract:

This study explores contemporary poetry's artistic use of religious imagination, emphasizing the Diwan "The Expatriation of Jaafar Al-Tavvar" as a model. Objectives include revealing manifestations of this phenomenon, as outlined by Youssef Weghlisi, and analyzing its aesthetic contributions to modern poetry.

Key findings indicate that contemporary poetic expression draws from both Our'anic and non-Our'anic religious discourses, driven by a pursuit of artistic excellence. Simultaneously, there's a deliberate effort to reshape the worldview from a sacred perspective, aligning with prophetic visions and expanding into distinctive philosophical dimensions.

Keywords: The imager; the prophets; exile; Youssef weghlisi; Contemporary Poetry.

مقدمة:

عبد الشاعر المعاصر إلى استحداث آلياتٍ تعبيريةٍ جديدةٍ تجسد رؤاه لواقعه الذي زعزعت موازينها الأيديولوجيات، الأزمت والحروب، فعصفت بقيمه وهويته. فكان الرجوع إلى البعد الديني أحد أبرز الإمكانيات السياقية والنسقية؛ باعتبارها مرجعاً رؤيويًا، وتجربةً في الكتابة تخضعها المبدع لتشكيل خاص من شأنه أن يصل بالرؤيا الشعرية إلى مظانها؛ والتي بدورها تفتح أفقاً رحباً يغوص في لجج الذات الإنسانية، ويؤبى فضاء المعنى.

ولقد شاعت ظاهرة استهلاك المُتخيل الديني في الشُّعر المعاصر حتى صارت خاصيّة من خاصيّاته؛ تبعاً لطافتها الإيحائية الزمنية، وإمداداتها الفنيّة على مستوى العتبات النصية والتّشكيل اللّغوي والموسيقى للقصيدة، على غرار قداسة الرُّؤيا التي تسعى للسّموّ الروحي وتدوير الفلق الوجودي إلى معنى وجودي.

ولعلَّ الشخصية النبوية التي شغلت حيزًا هامًا من مدونة "تغرية جعفر الطيار" تعكس مدى إفادة المتخيل الديني في شعرية "يوسف وغليسي" على صعيد الرؤيا والتشكيل. ومن هنا تبرز الإشكالية مفادها: ما هي تداعيات توظيف الشخصية الدينية؟ وما هي أبرز تمثلاتها في المدونة؟ وكيف أسهمت هي الأخرى في تفجير سؤالي المعنى والتأويل؟

إنّ الهدف من تتبع الشخصية الدينيّة في المدونة هو تسليط الضوء على مدى إفادة المُتخيّل الديني بتشكلاته الجمالية والفلسفية في الشعريّة المعاصرة وذلك من خلال المنهج الاستقرائي الذي يعتمد الوصف والتحليل.

1. المتخيل الديني وسؤال الذات الشاعرة:

1-1 مفهوم المتخيل :

يبدو أن مصطلح الخيال أهميّة خاصّة في مجال الفن والإبداع، وورد مرّة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ [سورة طه، الآية 65]. ومن الملاحظ أنّ لفظ خيال لم يرد مباشرة في هذه الآية، ولكننا ألفيناه مرتبطاً بممارسة السحر والشعوذة، وذلك في قصّة سيّدنا موسى مع الطّاغية فرعون.¹

وقد جاء في مقاييس اللغة: «الحاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلؤن، ومن ذلك الحَيَال وهو الشخص، وأصله ما يتخيلة الإنسان في منامه لأنه يتشبه بتلؤن»² أما في معجم تاج العروس فيجد: «تَحَيَّلَ وتَحَيَّلَ، إذا تكبر، وَحَيَّلَ فيه الخير: تَفَرَّسَهُ كَتَحَيَّلَةٍ وَتَحَوَّلَهُ، بالياء والواو، يُقَالُ تَحَيَّلَةً فَتَحَيَّلَ، كما يُقَالُ تَصَوَّرَهُ فَتَصَوَّرَ، وَتَحَقَّقَهُ فَتَحَقَّقَ»³ ففهم مما سبق أن مادة (خيل) تصب فيا ليس له وجود حقيقي؛ وما يتصور للناس من السحر أو المنام. ولعل المتخيل هو ما تشكل من صور بعيدة عن الحقيقة المحسوسة.

أما من الجانب الاصطلاحي فنجد المتخيل في نظر "جلبير دوران" (gelbeir doran) هو: «مجموع الصور والعلاقات القائمة بينها المكونة لرأس المال لدى الإنسان المدرك لإدراكه»⁴. فهذا التعريف يشير إلى القدرة التي يمنحها الخيال للإنسان لإنشاء صور ومفاهيم غير موجودة في الواقع من خلال التفكير والتصور وربط هذه الصور بعضها ببعض وإنشاء عوالم خيالية متكاملة، وقد اعتبر "دوران" الخيال كورد وثروة للإنسان يساعده على فهم عوالمه والتعبير الفتي عن أفكاره وإبداعاته.

وذهبت "آمنة بلعلی" إلى «أُنْ المتخیل وسیلة لإثارة أشياء غیر موجودة بواسطة اللغة أو محاكاة أشياء موجودة، أو إثارة نوع من الإيهامات والتُمثُّلات التي تتوجَّه إلى الأشياء وتربطها باللحظة التي تتمثلها فيها بالذات، فتصبح علماً مقصوداً یُحسَد وعياً بغیاب أو اعتقاداً بإیهام»⁵. فالتخیل فی رأیها يتجاوز المحسوسات إلى أشياء أخرى تُضفي على الإبداع جلالته وشعريته لترتفع به إلى درجة الفن والإبداع التي تحرك شعور المتلقي وتجعله يتفاعل مع هذا المتخیل، «فالتخیل بدوره يحقق عملية الإبداع والخلق ويعد للذات المتلقية دورها في إدراك المعرفة الجمالية وتأويلها»⁶ وتقول أيضاً: «أدلّ التعريفات للمتخیل هو أنه تأویل»⁷ أي إنّ المتلقي للإبداع يؤوله حسب فهمه وحسب خبراته وقدراته.

2-1 تداعيات استدعاء المتخيل الديني :

لا غرق في أن حضور المتخيل الديني في الشعرية المعاصرة مرده إلى المنظومة الفكرية والثقافية التي تمثل في القصيدة تصريحاً وتلميحاً؛ وإن لم تكن بصدد البحث في هذه الأنساق التي تشكل الخلفية التي تتأسس عليها الشعرية المعاصرة، فإننا نغنى بالأبعاد التي يسائلها أو يكشفها أو يضيفها المتخيل الديني على القصيدة من خلال إمكاناته الدلالية التي تستدعي ما «يرتبط بها من أحداث مهمّة ومواقف معهودة»، فقد أصبح استدعاؤها أمراً يثري المضمون الشعري، ويكشف الكثير من المعاني التي يصعب الحديث عنها بطريقة مباشرة⁸ إذ يعتمد الشاعر المعاصر على التناص الديني؛ من خلال توظيف الخطاب القرآني، الذي يُعتبر المعين المقدس الذي ينهل منه الشعراء، فهو يزخر بالمعاني المتفرّدة والمبتكرة، وهذا التفاعل الخلاق، يسمح بتوالد الدلالات وتميز الإيقاعية في القصيدة فتطرّب لها الأسراع وتطمئن بها القلوب حين يخفف من القلق الوجودي الذي يحيط بالشاعر المعاصر.

ولما كانت التجربة الشعرية المعاصرة هي تجربة تتخطى محدودية التعبير إلى عالم التفكير؛ وذلك قصد المساهمة في بناء العالم ومعايشة الوجود بما يضمن الاستمرارية في الإبداع، كان استدعاء الرمزية وسيلةً فنيّة، ومن ذلك رموز التراث عمومًا، والشخصية الدينية خصوصًا؛ و"علي زايد عشري" يؤكد ذلك قائلاً: «لأن توظيف التراث الديني، والشخصيات الدينيّة في الشعر العربي المعاصر يعني استخدامها تعبيراً لحمل بُعد من أبعاد تجربة الشاعر، يعبر عن خلالها، أو يعبر بها عن رؤياه المعاصرة»⁹ فالتجربة مرتبطة بالوعي بعطاء التراث الزاخر من جهة، وتمكينه لمساءلة الحاضر واستشراف المستقبل من جهة أخرى.

وفي نفس السياق يقول النّاقّد "صلاح فضل": «توظيف النصوص الدينيّة في الشعر يُعدّ من أنجع الوسائل وذلك لخاصيّة جوهريّة في هذه النصوص، تلتقي مع طبيعة الشعر نفسه، وهي أنها ممّا يَنْزِعُ الذّهن البشري لحفظه ومداومة تذكّره، فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كلّ العصور، تحرص على الإمساك بنصّ إلا إذا كان دينيًّا أو شعريًّا، وهي لا تمسك حرصاً على ما يقول فحسب، وإنّما على طريقة القول وشكل الكلام أيضاً، ومن هنا يصبح توظيف التراث الديني في الشعر تعزيزاً قوياً لشاعريّته، ودعماً لاستمراره في حافظّة الإنسان»¹⁰، ففهم من هذا الرأي النقدي أنّ الشعر يشترك مع النص الديني في خصائص شاعريّة تمثل دعامة للذاكرة الإنسانية التي تحتفظ بما يعلق في الذهن والقلب ليس لما يقوله فقط بل بالكيفية التي يقول بها؛ وهذا التوظيف كما هو إحالة إلى ما يمكن استرجاعه واستدكاره، فهو أيضاً تشكيلٌ لغويٍّ مائزٌ كونه مُستمدّاً من نصّ متفرد تركن إليه النفس البشريّة وتطمئنّ له وتسلمه زمامها.

ويُعدّ "يوسف وغليسي" واحداً من الشعراء الجزائريّين المعاصرين الذين وظّفوا المتخيل الديني بوعي تام، منطلقه الهويّة الإسلامية للمجتمع الجزائري من جهة. وما يمتلكه هذا المتخيل من قدرة على شحن الدلالات لتقول اللفظة أقصى ما يمكنها أن تقوله من جهة أخرى. فنجدّه يختار أفعنته ورموزه الدينيّة بعناية فائقة، لتعرية الحقائق وكشف المسكوت عنه والغوص في دهاليز المجتمع الجزائري، وذلك عبر استدعاء الشخصيات الموجودة في التراث الحضاري عمومًا والإسلامي خصوصًا، فاستعان بها، بما يتناسب ومتطلبات العصر ومستجدّات الحياة، وكذا بما يعبر عن القلق الإنساني والقومي، وكان توجهه وغليسي إلى المتخيل الديني توجّهاً نابعاً عن رؤيا انصهرت فيها ثنائية الإبداع والإمتاع للتعبير عن ثقافة ممتدة إلى الجذور التراثية الأصيلة والإنسانية الحضارية تحذر من الوقوع في مصيدة الحداثة العلمانية لكن في الآن ذاته تُروم إلى التوظيف المتجاوز، من قناعة مفادها «عندما تكون الثقافة جزءاً من الذات، تنبع منها وتُصّل بوجدان الشاعر، فتصهر فيه لتغدو انفعالاً قائماً في قلب التجربة، وتدفع بالشعر إلى أقصى الحداثة دون الوقوع في التيه»¹¹ فالشاعر "يوسف وغليسي" «كتب بطريقة تنسجم مع ذاته وزمنه، ارتبط بالماضي، وتحصّن بالحاضر وتطلع للمستقبل، وقد أبانت نصوصه الشعرية على كلّ ذلك، فهو شاعر عارف بالشعر متمكّن منه»¹². وهذا ما سيبين لنا في ثنايا المحور التطبيقي.

2- وغليسي الطفل وحلم النبوة :

المتعمّق في الشعر العربي المعاصر يظهر له جليًّا سطوة القصّة القرآنيّة بشخصيّاتها وأحداثها التي فيها من العبرة وبعث الأمل، ومن الترهيب والترغيب ما يخدم الخطاب الشعري المعاصر. قال تعالى في محكم آياته: ﴿لَحْنُ نَفْسٍ عَلَيْكَ أَحْسَنُ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [سورة يوسف، الآية 3] فقد جاء في التفسير الوسيط: «قَصُّ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرُّسُولُ الْكَرِيمُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ أَيُّ أَحْسَنِ أَنْوَاعِ الْبَيَانِ، وَأَوْفَاهُ بِالْفَرْضِ الَّذِي سِيقَ

من أجله. وإنما كان قصص القرآن أحسن القصص لاشتماله على أصدق الأخبار، وأبلغ الأساليب وأجمعها للحكم والعبر والعظات»¹³. من هنا فُتت الشعراء المعاصرون بالأسلوب القرآني لما يمنحه إياهم من قدره إيحائية في التعبير ورواق في المعاني وحجة في التأثير الفني وإقناع المتلقي ودفعه للتأويل والغوص في المعاني البعيدة، لاسيما حين تصبغ هذه القصص أو الشخصيات معادلاً موضوعياً.

والشخصيات القرآنية ببعدها التخيلي المعاصر تثير في النفس انفعالات جالّية ونفسية، والشاعر "يوسف وغلبي" استحضّر هذه الشخصيات واسترفدها لتكون معادلاً موضوعياً لتجربته الإنسانية والإبداعية، حيث ربط جسوراً فنية بين تجربته وتجارب شخصيات الأنبياء- تحديداً، مزج الحاضر مع الماضي، فصبغ لوحته المختلة بالوان القداسة والتصدق إذ «يشكل التواصل بشخصيات الأنبياء ركناً رئيساً من أركان التواصل بالموروث الديني، وكثيراً ما يراود الشعراء شعورٌ بوجود تشابه ما بين تجاربهم وتجارب الأنبياء من حيث حمل رسالة معينة مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ رسالة الأنبياء ساهوة»¹⁴ لذا كانت شخصيات الأنبياء هي الأكثر تداولاً في الشعر المعاصر، فكلٌّ من النبي والشاعر الأصيل يتحمّل المشقة والتعب في سبيل إيصال رسالته.

أولى "يوسف وغلبي" عناية خاصة بشخصيات الأنبياء، كونها رافداً خصباً سخياً بالرمزية، ومن ذلك قصيدة "تجليات نبي سقط من الموت سهواً" والتي عزج فيها بأخيلته على شخصيات الأنبياء؛ «قاصداً من وراء هذا التنوع تأكيد ذاته أولاً وتأكيد إصراره على البقاء، إذ أنّ أغلب نصوص يوسف وغلبي قلقة محملة بهاجس البقاء والخوف والاندثار...»¹⁵ فعندما قال: «حلمي الأزلي احتراف النبوة»¹⁶ قد كان يعني ذلك بالفعل، فلو رجعنا إلى مقدمة الديوان لوجدناه يصرّح «هذه القناعة الرسالية تذكرني سحاً- بحلم عريض راودني في طفولتي، وحين أوشكت على تحقيقه باغتني ما يدلّ على أنّه لم ولن يتحقّق... ذلك أنّ ماضي الطفولي البريء قادي وأنا دون العاشرة من عمري إلى أنّي سأصبح نبياً»¹⁷. فعوامل عدّة اجتمعت في طفولة الشاعر جعلته يثوق إلى النبوة وينظرها، منها يتمه ورعيه للغنم وصدقه وتبل أخلاقه كرسول الله "محمد" صلى الله عليه وسلم، وجالّه ومراودة البنات له واستعصامه وعفته كسيدنا "يوسف" عليه السلام-، حيث يقول: «خاب حلم النبوة في واقعي الطفولي، إذن، ولكنني حقّقته في متخيلي الشعري»¹⁸. وبما أنّ هذا الحلم لم ولن يتحقّق في واقع الشاعر عزّ به إلى عالمه الإبداعي المتخيّل.

3- يوسف وغلبي وشخصية النبي الحاتم (أسرار البيعة والهجرة):

تطرق "يوسف وغلبي" عكس شريحة كبيرة من الشعراء إلى شخصية النبي بكثير من البراعة والجرأة المصحوبتين بالحذر، وكأنّه يستحضر المتلقي ويرصد ردّة فعله أثناء العملية الإبداعية، فحياء رسولنا الكريم تحمل الكثير من معطيات التراجيديا، وفي طياتها خصال متناهية في الثبل، الرفعة والتضحية، فنبينا الكريم رمزٌ خصب للانتصار، العذاب، الاغتراب الوجداني، وكذا التسامح حتّى مع أعدائه، وأيامه الدعوية التي لم تخل يوماً من جهادٍ وكفاح ونضالٍ، سمحت ليوسف وغلبي باستلهام شخصية محمد صلى الله عليه وسلم وتقمصها؛ لتكون تأشيرة مرورٍ إلى عوالم المتخيّل. ففي قصيدة "تجليات نبي سقط من الموت سهواً" تتقمص شاعرنا في صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم تلميحاً لا تصرّيحاً تعبيراً منه عن الاغتراب الفطري والوجداني، ومستحضرًا كلّ ما يعصف بوطنه من تنكّر وخيانة للعهد:

واقف عند سفح السنين الحوالي وحيدا،

تبعثني الريح شوقاً إلى "السمرات" التي

بايعتني شتاءً وصيفاً

وشاحت ... تهاوت ... وماتت

ولا شاهد يذكر المّتين!

أنا لا أذكر - الآن - إلا اللّلال التي

باركت بيعتي،،

واللّماء التي أشعلت شمعتين

من ترى يشهد اليوم أني أنا سيد " البيعتين " 19؟!

هكذا عبّر "يوسف وغليسي" عن غربته الروحية في وطنه المُشرّد وعن رغبته المُكبّلة والخيانة والتّكرّر التي ملأت أجواء هذا الوطن فاستحضر حادثة البيعتين للنبي صلى الله عليه وسلم، بيعة العقبة الأولى (الرضوان) وبيعة العقبة الثانية حيث قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِينًا﴾ [سورة الفتح، الآية 18] إلّا أنّ هذا الاستحضر كان بشكل عكسيّ، فالنبي صلى الله عليه وسلم ثبتّ معه أصحابه وأنصاره الذين بايعوه تحت شجرة "السُّمرة" حتّى ظهر على أعدائه، إلّا أنّ شاعرنا بقي وحيداً يعانق حلم النبوّة الذي راوده في صغره، لم يؤمن به أحدٌ ولم يناصره أحد، بل لا يوجد من يشهد على أنّه يُوعى في يوم من الأيام، حتّى وطنه الذي تشكّل فيه هذا الحلم الطّفولي لم يعد هو، فلم يتبقّ إلّا طيفه.

وفي مقطع آخر من القصيدة ذاتها يستحضر شاعرنا هجرة النبي صلى الله عليه وسلم؛ ويتقمّص معاناته أثناء هجرته من مكّة إلى المدينة، فقد شكّلت الهجرة النبوّة هاجساً لدى الشعراء المعاصرين لما حازته من رمزيّة وقُدرة تعبيريّة مشحونة بالطّموحات في قلب الأوضاع المزرية الجاثمة على قلب الأمّة، فالهجرة النبوّة تُعدّ حدثاً فاصلاً ومنعطفاً حاسماً في مسار نشر الدين الإسلامي، فهي كانت وستظلّ مادّة دسمة للمبدعين، فنجدّه يقول:

ألبا الآن وحدي إلى "الغار"

لا أهل.. لا صحب.. إلّا الحمالة والعنكبوت!

غربتي التّيار التي لا أحبّ دياراً سواها

ولكنني متعبٌ.. متعبٌ من هواها،،

فيا أيها الحب اسحب خلاياك من دمي

التوّ- انسحب.. ودعني أموت²⁰

فهجرة شاعرنا تختلف عن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم في كونها هجرةً روحيّةً وجدائيّةً، لا حسنيّةً جسديةً، وفي كون النبي صلى الله عليه وسلم كان يصحبه أبو بكر الصديق في الغار: ﴿ثَلَاثِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [سورة التوبة، الآية 40]، أمّا الشاعر فكان وحيد الوجدان، معزول الرّوح غريب الأفكار لا الدّيار. أمّا أوجه التقاطع فتظهر في اشتراكه مع النبي صلى الله عليه وسلم في حبّها الشّديد للوطن، فالرسول الكريم لمّا أجبرته الطّروف وأذن الله له بأن يهاجر من مكّة خرج وقلبه ينفطر أسىً وحزناً على فراق موطنه ومرتع طفولته وشبابه مكّة، فشاعرنا يعبر من خلال كلّ ذلك عن معاناته وألمه والتّعب الذي لحق به من عشقه لوطنه الذي جرى فيه مجرى الدّم وسكن خلاياه وتملّك أركانه حدّ الموت.

4- رحلة الشّاعر إلى الآفاق السّماوية: (تجسيد المسيح ورحلة الصّلب والرّفع والبعث).

أخذت شخصيّة المسيح عيسى بن مريم عليه السّلام- حصة الأسد في الشّعريّة المعاصر؛ لما تحمله رمزيّة الصّلب على اعتقاد المسيحيين- من دلالات مكثّفة وثريّة تلاءمت وواقع الشّاعر المعيش، وما يعانیه من أزماتٍ ونكباتٍ، حيث يتجلى توظيف شخصيّة المسيح من خلال الدراما التراجيدية في سبيل التّضحية.

ويوسف وغليسي يستحضر مُتخيّل شخصيّة المسيح عليه السّلام- متقمّصاً إيّاها عبر ضمير الأنا، وفي جسر فتّي مُتخيّل يرى نفسه مسيح هذا الزّمان، فإذ وقفنا مع عتبة عنوان أطول قصيدة في الديوان: " تجلّيات نبي سقط من الموت سهواً " والتي تتكوّن من أحد عشر مقطعاً نجدّه عنواناً مُشبعاً برمزيّة مكثّفة وقلبي مُريب يُزعزع أفق الثّقافي ويُنحّ به بعيداً في ملكوت المعاني والدلالات، فشاعرنا يعتبر نفسه نبيّ زمانه، فحلم الطّفولة البريء في احتراف النبوّة الذي ذكرناه سابقاً لا يزال يراوده ويختلج في مُتخيّله الشّعري إذ نجدّه يقول:

تخطّفتني ومضة من سديم السّماوات ..

تجدبني نحوها قرأ يتدلّى على شرفة الكون

ينفطر الكون ... يعلن للأرض آتي (عيسى بن مريم)
أسري بي من "سُدوم" الخطايا
إلى "سدره" الصالحين²¹!

فشاعرنا في هذه الأبيات يستشرف علامات الساعة الكبرى؛ حيث يُبعث سيدنا عيسى (وينفطر الكون) فيتجلى في شخصية المسيح، ألا أن تحوُّله من الأرض إلى السماء لم يرق إلى السماوات العلى، بل اقتصر على الأجرام والنجوم (سديم) وكأنَّه ينظر إلى واقع وطنه من علٍّ، حيث تكون نظرفته شاملةً مكتملةً لا يحدها تعثُّ ولا ترمُّت ولا تحزُّب مقيت، لهذا رأى في نفسه نبيَّ زمانه الذي ينطق بالحق والذي تجمَّعت لديه كلُّ المعطيات، فتفتح بقناع شفاف ينطق من خلاله ويجعله ينطق بما يريد. أمَّا في مقطع آخر من ذات القصيدة فنجدُه يقول:

يسألونك عني ..

قل إنِّي ما قتلوني، وما صلبوني، ولكن
سقطت من الموت سهواً
رُفعت إلى حضرة الخلد
إنِّي تلاشيت سكران
إنِّي تشطَّيت في وهج الوجد
عُيبت في آبد الأبد²².

يستدعي الشاعر رمز المسيح فيتقَّص حادثة الصلب التاريخية لتكون معادلاً موضوعياً لحاله وحال وطنه، فالمسيح لم يصلب ولم يقتل لقوله تعالى في هذا الشأن: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [سورة النساء، الآية 157] فالشاعر هو مصلوب زمانه الذي استطاع أن ينهض من بين الموق كمنقذ قامت من بين الرماد، معبراً عن واقعه الذي لا يُبشِّر بالخير، فالهرج والمرج والقتل والظلم في كلِّ مكان، نجا منها شاعرنا سهواً من زبانية الوطن، وأنَّ اسمه سقط سهواً من إقامه في قائمة المعدمين ليوم من الأيام الكثيرة والمنشابهة في ظلمها وقتلها التي لم تستثن أحداً، فالوضع الذي يعيشه الشاعر وأمته يوحى بِشَرِّ مُستطير وموت زُؤام لا ينجو من برائته إلا من لم يكن أجله بعد.

ومن الملاحظ أنَّ استحضاره لشخصية المسيح عليه السلام- لم تخلُ من المُتخيل السياسي الذي يستنطق الوجه الشعري متحدِّياً كلَّ العوامل والطُّروف، متسامياً فوق العوامل التي أحالت وطنه أرض خوف وموتٍ ودمارٍ وكراهية وظلم. ومن خلال المقطعين تبدَّى لنا أنَّ يوسف وغلبي أبان عن قدرة فنيَّة عالية في استيعاب متخيل شخصية المسيح والتعبير به عن واقعه المعاصر، فهو يتخفَّى وراءها ويجعلها تنطق بما يريد قوله.

5- يوسف عليه السلام: (رمز النقاء، الجمال، العفة والطهر):

شغلت شخصية النبي يوسف مساحةً وافرةً من حيِّز الإبداع المعاصر، لما تُضفيه من رموز دلاليَّة تعمل على خرق آفاق التوقع، والشاعر في هذا الديوان يواصل إيمانه ومبايعه حُلمه الطفولي وفق مُتخيَّله الشعري، إذ له صلة وثيقة مع شخصية نبي الله يوسف عليه السلام-، فهو يحمل اسمه، وأوتي من جلاله نصيباً، فقد كانت أمُّه تنبأه بجلاله أمام أمَّهات أقرانه، كما أنَّ بنات أعمامه وبنات الحيران كنَّ يُروِّدنه عن نفسه فيستعصم، وكان يقول بفطرته: ﴿رَبِّ الْمَسْكُونِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾ [سورة يوسف، الآية 33]. كلُّ هذه الأحداث التي اجتمعت في طفولته بلورت في ذهنه فكرة التَّبوَّة «أفلا يدفني كلُّ ذلك وأنا الفتى البريء البافع الجميل الذي شيء له أن يسعى يوسف... وقد قرأت في كتاب للأطفال شذرات من قصَّة يوسف عليه السلام- إلى الاعتقاد بأنَّ سائرَ في طريق التَّبوَّة؟»²³ من هنا كان لشخصية يوسف عليه السلام حضورٌ لافت في إبداع وغلبي الشعري. فنجدُه يقول:

ورثني والدي خاتم الأنبياء،،

وأرسلني كالسراب "إلى جهة الرِّيح"

أحمل زنبقة في يدي.. وكتابي المقدس
أرسمه في اللّجى ...

وأرش البقاع بعطر الطفولة...²⁴

اقتبس الشاعر من قصّة يوسف عليه السلام- غُتصرها الطّفولي البريء ليعكس واقع حاله وما يريده لوطنه من خير، حيث وقف في وجه التّريخ عاريّ الصّدر يدعو للسّلام والوئام ويحلم بغدٍ أفضل، إلّا أنّ حلمه هذا صادره زبانية الوطن وجلّاديه حيث يقول:

استباحوا دمي في الشّهور الحرام وما نخجلوا ..

سفحوه على قارعات الطّريق ..

هزؤا برؤاي وما سألوا ..

ورموني في الحبّ وارتحلوا!

قال قائلهم:

يا لئلك الفتى..

مثقلاً بالرّؤى..

سادراً في السّها..

أوقعته الأمانى في المنتأى

تعرفون الفتى؛

طلما اشتهى

أن يُهرّب كلّ البلاد

إلى "سدرّة المنتهى"²⁵

غلمه ذاك أوردته المهالك -رغم مشروعيّته- وجعل منه غريباً وسط أهله، رماه في جُبّ الغربة الرّوحية وفي السّجن الانفرادي وحيداً لا يجد من يؤمن بما يدعو إليه ويرافق لأجله، حسداً من عند أنفسهم؛ فاشتبهى أن يهرب به إلى سدرّة المنتهى التي عندها جنة مأوى الأوطان، هذا التّنكر من أقرب التّأس إليه أورثه حزناً وهماً وغماً:

كنت في الحب وحدي..،

على حافة الموت أهذي..

فيرتدّ صوتي إليّ..

أطرح بيني.. أغالب حزني ..

فيغلبني الدّمع.. يحرفني في خراب المدى ..

كنت وحدي طريح النّوى مثل غصن حقير

على الأرض ملقى ..²⁶

وكأنّ الشاعر يخاطب أبناء وطنه بما خاطب به مؤمن آل فرعون قومه: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونِي إِلَى الْكَارِ﴾ [سورة غافر، الآية 41]. هاته الغربة الرّوحية التي عاشها شاعرنا في وطنه لم يُحس بها ولم يشعر بلطى نارها أحد، وتضحياته في سبيل حلمه لم يُبتمّها أحد، بل تنكّر لها الجميع؛ حيث لم يجد زكناً شديداً يأوي إليه إلّا مُتخيله الشعري.

6- يعقوب عليه السّلام:(رمز الصّبر، الحلم والبصيرة).

شكّلت شخصية يعقوب -عليه السلام- منجماً للشعراء المعاصرين يدّخر قيماً إنسانية عديدة، ودلالات رمزية مكثفة جعلت منها مُعادلاً إنسانياً للصبر على الابتلاء، الأناة، الحلم، التسامح، الثقة بالمولى سبحانه وتعالى وعدم اليأس من روجه، وكذا النظرة الاستشرافية للمستقبل ببصيرة مُتّقدة وقلب متوّج بنور الايمان، ولا نكاد نجد استحضاراً لشخصية يوسف -عليه السلام- في الشعر المعاصر إلّا ويرافقه والده الحاني يعقوب؛ يعقوب هذا الطود العظيم الشامخ الذي لجأ إليه ابنه يوسف ذات صباح ليَقْص عليه رؤيا شغلته، ولم يستطع فكّ شيفراتها المعقدة لسجود أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له، لكن الغموض الذي اكتنف الحلم بالنسبة للصبي يوسف كان نوراً ساطعاً لوالده يعقوب الذي عبّر الرؤيا التي تفوح بعقب النبوة والرسالة والاصطفاء لكن هاته الطريق مخوفة بالابتلاء، فطلب من صغيره كتمان ما رأى خاصة على إخوته لأنّ الرؤيا تخصهم وتخص مستقبل يوسف، فشاعرنا على غير عادته في استحضار شخصيات الأنبياء لم يتقمّص شخصية يعقوب -عليه السلام- كما فعل مع محمد صلى الله عليه وسلم، والمسيح -عليه السلام-، ويوسف الصديق -عليه السلام-، فشخصية يعقوب استُديعت مينةً ليعبر بها عن واقعه وحالته النفسية، فنجدّه يقول:

"يعقوب" مات، فأيّ فؤاد سيرحم هذا الفتى؟

أي عين ستبيض حزناً عليه غداة ترى ما أرى؟

من يعيد له البصر؟!

من ترى يستعيد رؤاه؟

من يفسّر تلك الكواكب.. تلك الطلائع ..

من يذكر الشمس والقمر؟!²⁷

فموت يعقوب هو معادل رمزي لحلم شاعرنا الطفولي بالنبوة الذي وُئِد في محمده وتحطم على طود حقيقة معرفته بأنّ محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء، فيعقوب الذي يُفسّر أحلام الصبا مات، ومات معه تحقيق حلم هذا الفتى البريء، حيث لم يعبر معه من حلمه إلى واقعه شيء سوى حسد إخوته له وتخزيم ضده وضدّ كلّ صوت حكمه ووثام يصدغ في أرجاء هذا الوطن المكبوم، هذا الوطن الذي تحاسد وتباغض فيه أبناءه، فتحزّبوا واقتتلوا في عُشيرة سوداء صودرت فيها الأحلام والرؤى وخفّت فيها صوت الحكمة وتغليب الصالح العام، ودوى فيها عالياً صوت الفتنة والدمار والحرب.

7- يونس عليه السلام: (غرق النفس وصعود الإيمان).

حضرت شخصية يونس بن متى بما رمزت إليه من ابتلاء حلّ بالنبي عليه السلام، وبالمشهدية التي رُسمت في الخطاب القرآني حين ذهابه مغاضباً وتركه لقومه بعد أن ضاق بهم ذرعاً ويئس من إيمانهم، ومشهد التقام الحوت له هما أهم مشهدين في قصّة سيدنا يونس عليه السلام-، فشاعرنا "يوسف وعليسي" قد وظّف كلا المشهدين في قصيدته "تجليات نبي سقط من الموت سهواً" فنجدّه يقول:

فأبقت إلى الفلك أبحث عن مرفأ للعزاء

يتعاورني اليأس برّاً وبحراً

تدثرت بالأمنيات.. تزملت بالمعجزات..

ولا عاصم من عناء..²⁸

يتقمّص "يوسف وعليسي" في هذا المقطع الشعري شخصية النبي يونس عليه السلام؛ وينطق على لسانها ويعبر من خلالها عن واقعه المأساوي الذي يبعث على اليأس والحيرة والخوف، فبعد أن حاول الهروب بوطنه إلى سيدة المنتهى مصطحباً معه حلمه الكبير الذي أحمدّه وهو محاولة بعث الجزائر من جديد كما قدّر لسيدنا يونس حياة من جديد، فصوّر لنا أنّ ما أصابه شبيه بما أصاب نبي الله من ضعف ويأس، فخرج مغاضباً هائماً على وجهه إلى اللامكان، فركب سفينة الأمل والحلم السندسي، إلّا أنّها هاجت وماجت به وثقلت وضافت على رحلتها بالرغم من أنّه لم يكن على ظهرها سواه، معبراً بذلك عن وحدته وغرته وواقعه الأليم، حيث أوصدت كلّ الأبواب في وجهه برّاً وبحراً،

على خلاف نبي الله الذي ثقلت بهم السفينة لكثرة من معه وثقل متاعهم، فاقترعوا ووضعوا لكل واحد منهم سهماً، ومن خرج سهمه يلتقي في البحر ليتخففوا منه، إلا أن المفارقة فيما حدث لشاعرنا أنه كان يساهم وحده، حيث لن يلتقي غيره في البحر اللجي ليصور لنا انعدام الحلول لداء الفتنة وإخاد نارها.

كنت وحدي أساهم.. وحدي أردت الأعادي

وحين ترديت، كان لي الحوت منفي ومقبرة²⁹

فيوسف وغيلسي لما كان يبلغ رسالته الإنسانية بقوة لاقى صُوداً كبيراً وأذني، فقاوم وجاهد إلى أن خارت قواه وضعف في لحظة من اللحظات وحاول اعتزال الفتنة، إلا أن الفتنة لم ترض بذلك، فأقم إغماً في بحرها المتلاطم.

8- الشاعر وشخصية النبي صالح: (الحلم المنشود والأمل الموعود):

تخطى شخصية نبي الله صالح مع قومه ثمود بقدرة على التمثيل للتعبير عن حياة الشعوب في كل زمان ومكان كونها صارت عبرة لأولي الألباب تحذيرهم من مغية اتباع السفهاء أو السكوت عن أفعالهم لأن الخراب والوبال سيحل بالجميع، كما حدث مع قوم صالح لما اتبعوا الزهط التسعة ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [سورة النمل، الآية 48] ومن الدلالات التي حملتها قصة صالح - عليه السلام - مع قومه هي التحذير من كفران النعم والتكبر والتجبر في الأرض لأن النعم إذا شكرت قُرت وإذا كفرت قُرت. ومن العبر التي نستلهمها من شخصية صالح - عليه السلام - مع قومه ثمود هي الاعتاض بمن سبقنا من الأمم وعدم تكرار أخطائهم لتجنب مغية الوقوع فيما وقعوا فيه من بلاء ودمار وخراب وهلاك. وقد استلهم يوسف وغيلسي شخصية سيدنا صالح مع قومه ثمود وعقرهم لنافقة الله وصدودهم عن نبيهم وتسفيهم له لبسقطها على حال الجزائر وما آلت إليه جزاء تهوّر سفهائهم فنجدد يقول في قصيدة "تجليات نبي سقط من الموت سهواً":

حلمي الأزلي احترام النبوة،

مذ عقروا "نافقة الله"، مذ شرّدوا "صالحاً"

اشهروا في وجوه اليتامى سيوف البطولة³⁰

وفي قصيدة "يسألونك" نجدد يقول:

يسألونك عن "صالح" عن "ثمود" الجديدة..

عن نافقة الله يعقرها سيّد الجاهلين..!

يسألونك.. كم يسألونك يا صاحبي..

يسألونك.. قل لئي نخلة

تتحلّى الزياح وقبض السنين³¹

ففي هذه الأبيات يواصل الشاعر الغوص في أعماق المعاني ليقدم لمجهره نقائس تحتاج إلى غوص آخر وإبداع جديد للقبض على المعنى المُتخفي وراء الاستدعاءات المتكررة لشخصيات الأنبياء والمرسلين، فهو على غير عادته لا يتقمص شخصية نبي الله صالح - عليه السلام - ولكنه يستدعي مضمون القصة القرآنية لتشابه المواقف بين ثمود الجديدة -الجزائر- في العشريّة السوداء، وما أصاب ثمود من خسف وهلاك، لأنهم لم يتعظوا بمن سبقهم من الأقوام والأمم، الذين خربوا بيوتهم بأيديهم، فثمود قوم صالح كانوا بعد عاد قوم هود الذين أهلكهم الله قبلهم، فلم يتعظوا بهم وكذبوا نبيهم وأرادوا قتله، وعقروا نافقة الله التي جعلها لهم آية، فحلّ عليهم الغضب والعذاب، أمّا في قوله:

يسألونك عن نافقة الله يعقرها سيّد الجاهلين³².

فلنلاحظ أن هناك مفارقة عجيبة؛ فالذي عقر نافقة الله هو "قدار بن سالف بن جندع" وهو أشقى الأولين إلا أن شاعرنا وصفه بالسيّد، ولكن سيّد من؟ سيّد الجاهلين، وهنا مفارقة سخريّة وتهكم، وهو تعبير قرآني بامتياز، فقد قال الله

تعالى في هذا السياق للشّقي الذي يتعدّب في الثّار ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [سورة الدخان، الآية 49] أي قال له تهكّمًا وسخرية وتوبيخًا ذُق هذا العذاب الأليم إِنَّكَ أَنْتَ العزيز الذي لا يُضامُ جنابك الكريم في قومك. إنّ الشّيء المشترك بين قصّة ثمود وعقرهم لنافقة الله وتكذيبهم لنبيّهم صالح، وبين ما حدث في الجزائر في العشريّة السوداء هو أنّ من قام بالتّخريب والظلم والتّسلّط على العباد هم فئة قليلة، إلّا أنّ مغبّة أفعالهم عصفت بالجميع وأذت الجميع، قال تعالى: ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَسَّوْهَا فَفَالَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [سورة الشّمس، الآيات 11-15] وما حدث لثمود قوم صالح من دمارٍ وسخطٍ وهلاكٍ كاد أن يعصف بالجزائر ويجعل منها ثمودًا جديدةً لولا أنّ الله سلّم وحفظ الجزائر من مغبّة ما فعله سُفهاؤها وأشقياءها.

9 - الشّاعر وشخصيّة النّبي سليمان: (الرأي المصادر واتّهم الجاهزة).

تبوّأت شخصيّة سليمان عليه السّلام - مكانةً سامقةً، تستمّت من خلالها فضاءً رحبًا في الشّعر العربي المعاصر لما حازته من قيم ودلالات مشحونة، مُستدّة من الحكمة والعلم والملك والمعجزات والحوارق التي حباها الله بها عبده ونبيّه سليمان وما كانت لأحد من قبله ولن تكون لأحد من بعده، وكلّ هاته التّيمم التي حباها الله بها هي امتداد وميراث لنعم الله على أبيه داوود من قبل، قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [سورة النمل، الآية 16]. والمتلقّي لاستدعاء شخصيّة نبيّ الله سليمان في الديوان يُحسّ بمدى قلق الشّاعر وتوتره، والقهر الذي يمزّق داخله وهو يرى وطنه يَنْهَبُ ويُسلَبُ وتصادرُ خيرائه، ويخرب بأيدي أبنائه، وطن يُمنع فيه حتّى حقّ التّعبير والكلام والتّفكير بصوتٍ عالٍ، بل حتّى الأحلام فيه تُؤاد، فنجدّه يقول:

نهبوا ملك "بلقيس" من بعد ما

أوقفوا هدهدي ..

صادروا مصحفني ..

لفظوني على شرفة الحلم السندسي، وقالوا:

أموي يحنّ إلى الزّمن الهاشمي!³³

ففي هاته الأبيات تقصّ الشاعر شخصيّة نبيّ الله سليمان -عليها السّلام- ووظّف شخصيّات مرتبطة بها (بلقيس، الهدهد)، لما لها من قدرة على التّأثير في المتلقّي بشحناتها الدّلائليّة المتوترة والمشاركة كمرجع بينهما، فأضفى عليها بعدًا تخيليًا معاصرًا، وجعل منها معادلًا موضوعيًا لواقعه المعيش، حيث لفت الانتباه إلى ضرورة تفعيل سياسة الحوار ورفع الشّبور عن حرّية التّعبير وحرّية الرّفص والإنكار على أصحاب المنكر، وعدم إطلاق الأحكام المسبقة المبنيّة على الهوى والظنّ، وضرورة السّماع من كلّ الأطراف قبل اللّجوء إلى التّضييق السياسي والقانوني.

بالعودة إلى المقطع الشّعري الذي حوى قصّة سيّدنا سليمان مع الهدهد وبلقيس ملكة سبأ نجد هناك دلالتين عميقتين ضاربتين في عمق المعنى البعيد، فالأولى هي وجوب تغليب الحوار بين الأطراف المتناحرة في الجزائر والجنوح للتّيلم للخروج بالوطن من هاته الأزمة التي قد تعصف به ويروحُ ضحيّتها المغلوب على أمرهم، الذين ليسوا في الغير ولا في التّفير، وعبر عن ذلك بـ (أوقفوا هدهدي) أي رأيي، أمّا الدّلالة الثّانية فهي وجوب إنكار المنكر والجهر بصوت الحقّ وعدم التّملق والانبطاح والمُداهنة، لأنّ صوت الحقّ في أوانه قد يُقذّ شعوباً ويحفظ حضاراتٍ من أن تزول. فشاعرنا يُنكر لغة القوّة والتّعسف والاستبداد بالرّأي والصّاق التّهم عبثاً وتصنيف النّاس وفق الأهواء فقد قال:

لفظوني على شرفة الحلم السندسي، وقالوا:

أموي يحنّ إلى الزّمن الهاشمي³⁴

فيوسف وغلّيسي منح لقصّة سليمان أبعاداً ودلالاتٍ جديدة تتناسب مع مُتطلبات الرّؤيا المعاصرة، ضمنت لها استمراريّة الحضور في المشهد الإبداعي حيث صنع لها جسورًا تربطها بالماضي وتشبّثها بالحاضر ونافذة على المستقبل.

الخاتمة:

نافلة القول؛ جملة من النتائج المتوصّل إليها:

- يساهم المتخيل الديني في تأثيث الشعرية المعاصرة من خلال الأبعاد الدينية، التاريخية، الفكرية والفلسفية التي يصبو إليها.
- تقيد الشخصيات الدينية في استمرارية فعل القراءة كونها تعد مشتركا حضاريا ودينيا بين الشاعر المعاصر والمتلقي.
- تتعدد تداعيات استلهاام واستدعاء التراث الديني، عموما، والشخصية الدينية، خصوصا، تبعا للإمكانات الفنية، الدلالية، السردية، الثقافية التي تعزز من التجربة الإنسانية والوجودية.
- شغلت الشخصية النبوية حيزا هاما في مدونة "تغريبة جعفر الطيار"؛ ومرددا هذا حلم النبوة الذي يلتقي مع براءة الطفل الشاعر، ورسالية الشاعر نفسه.
- يتقمص الشاعر يوسف وغليسي الشخصية المحمدية على عكس الشعراء الذين يترددون مليا لحوض هذه التجربة الشعرية، فيستفيد مما احتوته السيرة المحمدية من مشهديات تراجيدية عبر سيرورتها ما قبل الدعوة وما بعدها.
- ترقى شخصيات الأنبياء في مدونة "تغريبة جعفر الطيار" إلى تشكيل خاص يمكن للرؤيا أن تتجاوز المؤلف والمتعارف عليه.

قائمة الإحالات:

- 1 ينظر: العربي الذهبي، شعريات المتخيل، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2000، ص 15
- 2 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج 2، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط 1، 1991، ص 235-236.
- 3 الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى-)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي يشترى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 14، د ط، 1994، ص 218.
- 4 فيصل الأحمر، دراسات في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط 1، 2009، ص 37.
- 5 آمنة بلعل، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، د ط، 2006، ص 17.
- 6 نفس المرجع، ص 8.
- 7 نفس المرجع، نفس الصفحة.
- 8 نبيل أبو علي: الفرق بين الأسطورة والخرافة والتاريخ، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد الخامس، 1999، ص 201-202.
- 9 علي عشيري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 15
- 10 صلاح فضل، إنتاج الدلالة الأدبية، قراءة في الشعر والقص والمسرح، د ط، هيئة قصور الثقافة، القاهرة، 1993، ص 41-42.
- 11 إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 124
- 12 محمد الصالح خرفي، مع يوسف مقارنة للتجربة الشعرية والتقدية ليوسف وغليسي، منشورات الوطن اليوم، سطيف-الجزائر، د ط، 2022، ص 13.
- 13 لجنة من العلماء: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مصر، ط 3، 1992، مج 4، ص 273.
- 14 الحضور صادق عسي، التواصل بالتراث في شعر عز الدين مناصرة، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2003، ص 42
- 15 نسيم بوضاح، تجلي الرمز الديني في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الابداع الثقافي الوطنية، ط 1، 2003، ص 121.
- 16 يوسف وغليسي، ديوان تغريبة جعفر الطيار، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2013، ص 34
- 17 المصدر السابق، ص 15.
- 18 المصدر السابق، ص 17.
- 19 المصدر السابق، ص 32-33.
- 20 المصدر السابق، ص 47.
- 21 المصدر السابق، ص 34
- 22 المصدر السابق، ص 48
- 23 المصدر السابق، ص 16-17
- 24 المصدر السابق، ص 35
- 25 المصدر السابق، ص 35-36
- 26 المصدر السابق، ص 36.
- 27 المصدر السابق، ص 37
- 28 المصدر السابق، ص 39
- 29 المصدر السابق، نفس الصفحة.
- 30 المصدر السابق، ص 34.

31 المصدر السابق، ص 72.

32 المصدر السابق، نفس الصفحة.

33 المصدر السابق، ص 38

34 المصدر السابق، نفس الصفحة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- 1- الأحمر، (فصل-)، دراسات في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط 1، 2009.
- 2- بلعل، (أمنة-)، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، د ط، 2006م.
- 3- بوصالح، (نسمة-)، تجلي الزمر الديني في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الابداع الثقافي الوطنية، ط 1، 2003.
- 4- خرفي، (محمد الصالح -)، مع يوسف مقارنة للتجربة الشعرية والتقدية ليوسف وعليسي، منشورات الوطن اليوم، سطيف- الجزائر، د ط، 2022.
- 5- الذهبي، (العربي): شعريات المتخيل، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2000
- 6- رماني، (إبراهيم-)، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
- 7- زايد، (علي عشري -)، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
- 8- الزبيدي، (محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى)، تاج العروس من جواهر القاموس، تخ: علي يشترى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 14، د ط، 1994.
- 9- عيسى، (الحضور صادق -): التواصل بالتراث في شعر عز الدين مناصرة، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2003.
- 10- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج 2، تخ: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت-لبنان، ط 1، 1991.
- 11- أبو علي، (نبيل-)، الفرق بين الأسطورة والخرافة والتاريخ، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد الخامس، 1999.
- 12- فضل، (صلاح-)، إنتاج الدلالة الأدبية، قراءة في الشعر والقص والمسرح، د ط، هيئة قصور الثقافة، القاهرة، 1993.
- 13- لجنة من العلماء: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مصر، ط 3، 1992، مج 4
- 14- وعليسي، (يوسف-)، ديوان تغريبة جعفر الطيار، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2013